

منهم الى الغذاء الوافي وذلك لا تعويضاً لما يفنى كل يوم بل كل ساعة من اعضائه فقط بل انما لبده ايضاً . وانما يفنى شيء من اعضائه واعضائنا ايضاً لقيامها بما نيط بها من الاعمال من لدن الولادة الى ساعة الموت فالغذاء هو الذي يخلف عليها ما يفنى منها

وليس مرادنا هنا ان تنكر ان الاكثار من الاكل مضر بل هذا مسلم ولكن مرادنا ان نقول ان للإقلال منه ايضاً آفات متعددة هي اشدّ ضرراً من الإكثار لان الامراض التي يسببها الجوع اعسر شفاءً من التي يسببها البشيم . وبعد فان الاولاد قلما يتبادون في الاكل الى حد الكثرة كما يفعل اهل الشره وارباب البطنة من البائسين

وهنا مجال متسع لحكمة الابوين والمعلم في التمييز بين الشبع الطبيعي اي نيل الحاجة من الطعام بدليل ذهاب الشهوة وبين النهم المؤدي الى البشيم المضر فان يتقنوا بحكمتهم ان ثمّ نهماً حذرُوا الولد من سوء عواقبه وكفّوه عن التماذي بالملاطفة والتصح والاقناع لا بالفظاظة والعنف . ولا يجب ان يعزب عنهم في هذا الموطن ان أكثر ما يكون النهم ثمرة الحرمان و نتيجة المنع وذلك يقتضي التاموس الطبيعي المعروف برد الفعل وهذا على حد ما جاء في امثال العامة ان كثرة الشدّ ترخي وان المنوع محبوب ومتبوع وهذا يفسر لك منهم من كان صائماً فأفطر فهو أشدّ على الطعام ممن لم يكن صائماً ستأتي البقية

هيئة الاموات في الاحياء

روت احدى المجلات العلمية ان فتاة اسمها مرغريتا بوينفال هي الآن في سن الثانية والثلاثين نامت منذ سنة ١٨٨٣ نوماً عجيباً على اثر نوبة عصبية

مسيبة عن الخوف وقد اتى على نومتها هذه ثلاث عشرة سنة وستة اشهر وهي
في حالة الدنف لا تمي شيئاً وقد عادها كثير من نطس اطباء فرنسا وبعضهم
يعودها كل يوم ويظن انها تقضي اجلها وهي على هذه الحالة

وكان عمر هذه الفتاة لما نامت تسع عشرة سنة وكانت جميلة الوجه
وضاحة الخيا صحيحة الجسم وقد امتنع لونها الآن وذوت نضارة وجهها فترى
في فراشها مغطاة بملاءة الازرق المتخني على مخدة وهي الى هيئة الاموات
اقرب منها الى هيئة النائمين كما ترى في رسمها



وكانت تُطَيّ الغذاء في أول الامر بملقعة تُدخّل بين اسنانها فتبتلعهُ
من غير ان تشعر الا انه منذ ثماني سنوات امتعت تغذيتها بالقم فعدلوا الى
اعطائها الغذاء بالحقن وهم يدقّون اطرافها وساثر اعضائها بالحرارة الصناعية. أما
تنفسها فيكاد لا يدرك ولهثها لا تندي به المرأة الا قليلاً ومع ذلك فهي لم تنزل
حية ولو قضى عليها بالموت

لا جرم ان هذه الحادثة من حيث طول مدة النوم من اغرب حوادث

السبات التي عُرِفَتْ حتى الآن ومعرفتها مفيدة من وجوبين الاول ظهور السبات في فتاةٍ صحتها بحسب الظاهر جيدة والثاني الاعتبار بما وقع فيه مثل هذه الحادثة من دفن كثيرين احياء

ولا ينبغي ان حوادث النوم كثيرة وقد قسمها بعض المدققين الى ثلاثة اصناف احدها ما يكون النوم فيه بسيطاً والثاني ما يكون النوم فيه على شكل السبات وهو ما يشبه فيه النوم بالموت والثالث ما يكون السبات فيه مختلطاً بالتقلصات والحالة الصرعية

اما النوم البسيط فأمثله كثيرة ومدته تختلف فتكون يوماً او يومين او ثلاثة ايام وقد تطول من خمسة ايام الى ستة اسابيع وذكر بعضهم حادثة بقي النوم فيها عشرة اشهر وروى غيره ان فتاة نامت عدة سنين . وذلك كله مما عُرِفَ قديماً فقد ذكر ان اسقلموبوس وابو لونيوس شاهد كل منهما جنازة امرأة كانوا على عزم ان يواروها التراب فاستبان انها كانت في حالة السبات . وروى عن آخر انه دُعي ليشرح جثة امرأة ظن انها ماتت اختناقاً فلما شرط الجلد تحركت وظهر بدلائل اخرى انها لم تزال حية . ومثل ذلك ما يروى من ان قائداً انكليزياً أصيبت امرأته بالسبات فلم يشكوا في موتها وهما بدفنها الا ان زوجها لم يسلم بذلك وبعد ثمانية ايام افاقت . ومن هذا القبيل ما حكى عن امرأة دُفِنَتْ وقد طمع الحفار فيها عليها من الملابس والحلي فماد وفتح لحدها ليلاً فاستيقظت . على ان هذه العلة اكثر ما يصاب بها النساء المصليات المزاج الكثيرات التأثر ولا يصعب فيهن تشخيص السبات وتمييز الموت الظاهر من الموت الحقيقي

ولا ينكر ان لاشي يؤثر في مخيلة الانسان تأثيراً مخيفاً كيقظة الميت

في قبره وما يُسمع من الصراخ الخارج من التابوت شاهداً على ان الميت الذي فيه لا يزال حياً يشعر بالاختناق والشدة الهائلة التي لا يعبّر عنها وهو تحت التراب . فمن ذلك ما حدث سنة ١٨٩٥ وهو ان قنصل ايطاليا في اليونان دُفن بآهة عظيمة وفي ليلة اليوم الذي دُفن فيه سمع الحفار انبثاً من جهة ضريحه فصرّ اليه وفتح المدفن فوجد ان القنصل انما دُفن حياً وقد استيقظ فاستغاث وليس من منبث قطع شعره وعضّ بنانه الى غير ذلك من علامات العذاب الفظيع الذي قاساه . وكذا ما حدث في السنة نفسها في سافوا العليا حيث دُفنت امرأة كانت في حالة السبات فكان منها مثل ذلك . والحوادث من هذا النوع كثيرة فلا نطيل باستقصائها

ومعلوم ان دفن الميت في الممالك المتقدمة لا يؤذن فيه الا بموجب شهادة الطبيب المتعين عليه تحقيق الموت وبيان سببه وقد تقدم ان التمييز بين الموت الظاهر والموت الحقيقي غير صعب ولا سيما مع تقدم العلم في هذه الايام الى ان وقوع مثل هذه الحوادث قد نبه الافكار في بعض النحاء اوربا واميركا فاقامت في ايطاليا والمانيا وسويسرا والولايات المتحدة بيوت يودع فيها الموتي الذين يشبه موتهم لمراقبة احوالهم . وطريقتهم في ذلك ان يمدد الميت على فراش في غرفة فسيحة وتوضع في يده كرة فارغة من كاوتشوك متصلة بجرس يصوت بأدنى ضغط متى تحركت الاصابع وتوضع كرة مثلها تحت القفا فلدى اقل اختلاج يصدر منه يرن الجرس فيسمع الحراس فيتراكضون واذا كان الموت حقيقياً تظهر علامات التحليل في الجثة بعد بضعة ايام فيزول الشك وترقع الشبهة